كلمة جلالة الملك في مأدبة العشاء التي أقامها تكريمًا للسيد أليكسي كوسكين رئيس مجلس الوزراء بالاتحاد السوفياتي

أصحاب السعادة

حضرات السادة

لست في حاجة الى التعبير عن السرور الذي أشعر به شخصيًا ويشعر به شعبي بمناسبة زيارة السيد الرئيس أليكسي كوسيكين.

والحقيقة أنه يمكن التساؤل عن أسباب هذا السرور، فأنا الذي أعرف السيد كوسيكين أكن له التقدير والعطف، خصوصًا وأنني لمست فيه رجل التطبيق والنظريات في نفس الوقت، لمست فيه روح العلم والانسانية، تلك الروح التي جعلته يعرف تمام المعرفة أهمية الأرقام مع إعطائها قيمتها النسبية فقط.

وقد حظي المغرب في ظرف عقد واحد باستقبال ثلاثة ضيوف مبجّلين من الاتحاد السوفياتي، ففي سنة 1960 أثناء عهد صاحب الجلالة محمد الخامس طيب الله ثراه قام صديقي — أقول صديقي — الرئيس بريجنيف بزيارة رسمية للمغرب، وقد تحادثنا آنذاك عن أشياء كثيرة، واتضح أن هناك كل مايبرر تعليق الأمل على مستقبل بنّاء بالنسبة لمجال التعاون المغربي — السوفياتي.

وفي سنة 1966 حظيت بضيافة بلد يسمى في التاريخ القديم ببلاد مجموع روسيا، ويمكن أن يصفه التاريخ الحديث ببلاد جميع المعجزات، إذا أخذنا بعين الاعتبار موقف هذه الأمة أثناء مدة تقل عن خمسين سنة تخللتها حربان عالميتان في احتلال المكانة اللائقة بها معتمدة في ذلك على سواعدها وعبقريتها وأحيانًا بالرغم من عدم تفهم عدد من البلدان.

لقد أتيحت لي الفرصة والحظ والحظوة للاتصال بالشعب الروسي وتقدير الضيافة الحارة والصادقة والبسيطة والعجيبة في نفس الوقت، تلك الضيافة التي لمستها أثناء زيارتي للاتحاد السوفياتي والتي لن أنساها أبدًا، وفي عام 1969 كان للمغرب شرف استقبال السيد الرئيس بودكورني الذي لم أكن أعرفه آنذاك بما فيه الكفاية، وقد تحادثنا كثيرًا عما له صلة بالجدل والعقائد، وينبغي أن أقول ان كلا منا ربما لم يتمكن في النهاية من اقناع الجميع، ولكن شعر كل واحد منا ان التيار المغربي السوفياتي يسير في الاتجاه الحسن، ومنذ ذلك الوقت يمكن أن أقول انني خطر ببالي وأنا في الاتحاد السوفياتي انني كسبت صديقًا آخر.

وأخيرًا ها هو الرئيس كوسيكين يشرفنا بزيارته لنا في بداية هذا العقد.

يقال ان الفصاحة تسخر من الفصاحة، لذلك أرى أنه قد لا تكون هناك فائدة في البحث عما يمكن أن أعبر به عن تقديري ومودتي للسيد كوسيكين خصوصًا وقد شعر كل واحد منا بفيض من التفاهم منذ أول يوم التقينا فيه، الحقيقة أن للاتحاد السوفياتي قضاياه التي هي في مستواه، والمغرب بدوره له قضايا في مستواه.

ولكن إذا نظرنا إلى الأساس فمهما كان اختلاف هذه القضايا من حيث الكم والمعطيات والعواقب فان لها نفس الأساس وترمي الى نفس الغاية، ألا وهي السلام والتقدم من أجل تعزيز الأخوة.

أصحاب السعادة

حضرات السادة

أدعوكم أن تشاركوني سروري بالاشادة علانية بضيفنا الذي نحن في الحقيقة ضيوفه، وأن تشربوا نخب الرئيس كوسيكين، متمنين له طول العمر وكامل النجاح وللاتحاد السوفياتي الازدهار والسعادة وآملين توطيد صداقتنا واستمرارها[1].

ألقيت بالرباط

الجمعة 18 شعبان 1391 — 8 أكتوبر 1971

---

(1) ملخص جواب السيد أليكسي كوسيكين

صاحب الجلالة

حضرات السادة

أود ان أشكركم ياصاحب الجلالة على الدعوة التي وجهتموها لي لزيارة المغرب وعلى الاستقبال الذي خصص لنا.

وأود كذلك ان أبلغكم أفضل تحيات الرفيقين بريجنيف وبودكورني، وبقدومنا الى المغرب جئنا معنا بأطيب العواطف التي يكنها الشعب السوفياتي للشعب المغربي.

إننا نشترك في كثير من الأمور فيما يخص المشاكل المطروحه أمام المغرب والاتحاد السوفياتي.

واننا نؤيدكم يا صاحب الجلالة تمام التأييد وأنتم تقولون ان قضايا السلام والتقدم تجمع بيننا.

وطبقًا لأفكار لينين فإننا نرفض التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى.

فالاتحاد السوفياتي يقف دائمًا الى جانب البلدان المناضلة ضد الاستعمار، ومن أجل التقدم، وهذه الأفكار تربطنا بالشعب المغربي وسنكافح معه من أجل تطبيقها.

وأتمنى في النهاية دوام الصحة لصاحب الجلالة والازدهار للشعب المغربي آملا استمرار الصداقة والتفاهم بين البلدين.